STARDOM UNIVERSITY

Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies

Peer Reviewed Journal of Humanities and Social Studies
Published Quarterly by Stardom University
Volume 2 - 3rd issue 2024
International deposit number : ISSN 2980-3772

All the Rights are Reserved for Stardom Scientific Journals

بسم الله الرحمن الرحيم

عناوين الأبحـــاث

- الإستمالات الإقناعية في الإعلانات التجارية لدى المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تسويق المنتجات لدى الشباب الجامعي الأردني

أ.د. علي عقله نجادات - د.محمد عمر الشرمان

- بنية القصيدة في الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية

د. عبدالرحمن فادقا

هيئة تحرير مجلة ستاردوم للدراسات " الإنسانية والاجتماعية "

رئيس التحرير

د. امحمد واحميد - المغرب

مدير التحرير

د. أحمد السيد - مصر

المدقق اللغوي

أ. ليلى حسين العيان - تركيا

عضو هيئة تحرير

أ. د. أحمد سعيد أحمد مقبل - اليمن

أ. د. ماهر جاسب حاتم الفهد - العراق

أ. د. ميرفت صدقي عبد الوهاب - مصر

أ. د. عبد الرزاق القيمة - المغرب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لمجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية

بنية القصيدة في الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية

(دراسة وصفية تحليلية)

Poem structure in African poetry written in Arabic language

Descriptive analytical study

د. عبد الرحمن فادقا

الأستاذ الباحث بقسم اللغة والحضارة العربية

جامعة الجنرال لانسانا كونتي سنفونيا كوناكري

ملخص البحث

يتخلص هذا البحث إلى بيان بنية القصيدة في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية. وإن الهدف من الدراسة يتعلق بمعرفة البنية الشعرية الجديدة في الشعر الإفريقي، التي تأبى أن تتم إلا بعد معرفة البناء الشعري عند العرب. ومن المعلوم أن البنية الشعرية العربية القديمة تنطلق من المقدمات الطللية وتنتهي إلى الغرض الأساسي في القصيدة كما ذكرها النقاد، وفيها نجد تعددية الموضوع ، وأما الشعر الجديد فله بناءه الخاص يختلف عن البناء التقليدي من الجانب اللغوي والأشكال وكذا الموضوعات التي تتعلق بواقع الشاعر.

وقد عرف الأدب الافريقي المدون باللغة العربية هذه الحقائق الأدبية، واهتم الشعراء الأفارقة في انتاجاتهم الشعرية بالبنية الشعرية الجديدة التي تخالف عن بناء الشعر العمودي. وتمكنا مع النماذج الشعرية أن نسلط الضوء على البناء الشعري في الشعر الافريقي القديم والجديد المدون باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : البنية الشعرية، الشعر الافريقي الحديث، اللغة العربية.

Abstract

This research ends with an explanation of the poetic structure of African poetry written in Arabic. The aim of the study is related to knowing the new poetic structure of African poetry, which can only be achieved after knowing the poetic structure of the Arabs. It is known that ancient Arabic poetic stru cture proceeds from the initial introductions to the basic purpose of the poem, as mentioned by critics, and we find a multiplicity of themes within it. As for new poetry, it has its own structure which differs. of the traditional structure in terms of linguistic aspect, forms and themes. African literature written in Arabic knew these literary facts, and African poets paid attention in their poetic productions to the new poetic structure which differs from the vertical structure of poetry. Using poetic models, we were able to explain the poetic structure of old and new African poetry written in Arabic.

Keywords: poetic structure, modern African literature, Arabic language

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على أفضل خلق الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله أجمعين.

أثارت النهضة الأدبية تطورات ملحوظة، بعد ما عرفت الحياة العربية على نطاقها الواسع اضمحلالا، وسقوط القيمة العلمية والأدبية والاجتماعية؛ وكانت الحاجة ملحة لدى البلدان العربية لتغيير هذه الوضعية المأسوية التي لحقت بالحياة العربية. وبما أن الأدب الإفريقي المدون باللغة العربية منحدر من الأدب العربي شكلا ومضمونا، فكان من الحتمي أن يعرف ذلك الأدب التطورات الكبرى الحاصلة شكلا ومضمونا في الفكر الأدبي الإفريقي في نهاية الثمانينات، ليتكمل نموه ، وينتقل من دائرة التخلف الفكري والجمود إلى دائرة التطور و الحداثة، التي يتغنى بها أنصار الحركة الأدبية الجديدة .

وإن الحقائق الأدبية الإفريقية تظل غامضة ومبهمة– رغم تضلع الكثير في قرض الشعر واتيان أخيلته– لا سيما إذا تعلق الأمر بدراسة البنية الشعرية سواء أكانت قديمة أو حديثة، بحيث إن الأدب الإفريقي المكتوب باللغة العربية لا تكتمل فيه جميع المواصفات الأدبية الرفيعة، التي تتكون منها الكتابات الأدبية المتعلقة بالرونق الفني، واحترام القواعد العروضية، وحسن السبك، والتنسيق الدلالي، الذي يعطي القيمة الفنية مع جماليات نصوصها وتراكيبها البليغة وأساليبها المتميزة الخاضعة تحت القوالب الأدبية المتعارف عليها عند أهل الأدب والنقد.

و تتعلق المشكلة الكبرى الجوهرية للأدب الإفريقي المدون باللغة العربية بمعرفة مراحل تطوره، في الوهلة الأولى ،من عصر إلى عصر آخر، حيث يمكن إثبات العصر الأول ومن ثم الذي يليه و إلى العصر الراهن، رغم الإشارة إلى المراحل ما قبل، وفي وبعد الاستعمار، أو إلى دخول الإسلام مع مجيئ اللغة العربية في افريقيا عند بعض الدراسات الحديثة.

ومن هذا المنطلق الأدبي تتجلى الدوافع الذاتية والموضوعية لهذا البحث، بحيث نريد أن نبين شغفنا المفرط لمعرفة بناء القصيدة الإفريقية المدونة باللغة العربية من ناحية ، ومساعدة القراء للاطلاع على المصادر العلمية الموثوقة لهذه المادة الشيقة، التي طالما أصبحت دراستها بين التردد والولوج في

معرفة حقائقها الأدبية من ناحية ثانية، ومن ثم بيان الحداثة الشعرية في الأدب الإفريقي المدون باللغة العربية ، ومع نصوصه الجديدة التي تتسم بالأساليب الكتابة الأدبية الحداثية من ناحية ثالثة.

وإذا كان الأدب العربي الذي ينحدر منه الأدب الإفريقي من جنوب الصحراء عرف هذا التحول الكبير في مراحله، فلا يمكن أن نجهل أو نسد الباب أمام التحولات الكبرى التي اهتز ت ساحة الأدب الإفريقي المدون باللغة العربية. وإن الشعر الافريقي بين مسلكيه العربي والاوروبي يحتاج إلى الدارسات الحقيقية، لبيان جودته من رديئه على المقاييس النقدية المتعارف عليها.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة البناء الشعري لدى الشعراء الأفارقة باللغة العربية ، وبيان قدرة الشاعر الإفريقي في عملية تجسيد البنى الشعرية من ناحية تقوية الأفكار في عملية الاستطراد أي الانتقال من غرض إلى غرض آخر من دون كسر الفكر الأساسي بين أجزاء النصوص الشعرية.

إشكالية البحث :

تتجلى إشكالية البحث في اللبس والغموض اللذان يحيطان بالقصائد الإفريقية المدونة باللغة العربية لدى الدارسين، حيث لا نلمس الفكرة التي ينطلق منها الشاعر في بناء قصائده ، وكما تتجلى الإشكالية في التقليد الأعمى وعدم بيان المذهب الأدبي والفكري الذي ينتمي إليه الشاعر ، أهو من المدرسة الكلاسيكية الجديدة، أو إلى الرومانسية أو إلى الواقعية ؟

أسئلة البحث :

- ✓ ماهي البنية الشعرية السائدة في القصائد الإفريقية المدونة باللغة العربية؟
- ✓ أيميل الشعراء الأفارقة في مجال اللغة العربية إلى إثبات هويتهم في قرض القصائد من دون الاعتماد على القدماء من العرب؟
- ✓ ما مدى اهتمام الشعراء الأفارقة بالمذاهب الأدبية الحديثة؟

وهي جملة من الأسئلة التي تجد أجوبتها في الخطة التالية :

المقدمة ، فيها أساسيات البحث تشمل أسباب اختيار الموضوع ، أهداف البحث مع أهميته ثم أسئلة البحث، والمحوران ، الأول منهما يتعلق بالمفاهيم الأساسية وتحته مطلبان، الأول منهما يشير إلى الأدب الإفريقي المدون باللغة العربية و أما الثاني يرتبط بمفهوم البنية الشعرية، قدمنا عنه تعريفا خاصا لمفهوم البنية والشعرية من الناحية اللغوية والاصطلاحية. وتطرقنا في المحور الثاني للبناء الشعري في الأدب الإفريقي المكتوب باللغة العربية، وبدأنا التمهيد لهذا الباب قبل نقسمه إلى ثلاثة مطالب. المطلب الأول يدور حول البناء التقليدي في الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية مع الإشارة إلى بعض المطالع الغزلية في الشعر الإفريقي قديما وحديثا، وفصلنا الكلام في المطلب الثاني حول ظاهرة الشعر الحر في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية قبل أن نشير في المطلب الثالث إلى بيان الشكل الشعري الجديد في الشعر الإفريقي مع النماذج التوضيحية ومن ثم الخاتمة التي تشمل الحصيلة المحصلة والتوصيات وتذيلها المصادر والمراجع.

منهج البحث: أما المنهج الذي اعتمدته في هذه الدراسة فهو الوصفي التحليلي، الوصفي لتحديد النصوص الشعرية ومعرفة بناءه ووصفه، والتحليلي لأنه أفيد وأحسن لدراسة وتحليل هذا الموضوع ومتطلباته.

أرجو أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق للاهتمام بالمنتوجات الأدبية الإفريقية لا سيما الجديدة منها ومن ثم تتم دراستها وتنقيحها وبيان الأساليب الأدبية التي استعملها الشعراء. وكل الأخطاء راجعة إلى الباحث والشيطان الرجيم وأما التوفيق فبيدي الله سبحانه وتعالى.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية

ومن الصعوبة بمكان أن نطرق إلى هذا المطلب من دون الوقوف على مفهوم الأدب الإفريقي الذي يشمل جميع الأعمال الأدبية من شعر ونثر ، ولتوضيح الفكرة أكثر علينا تقديم الأفكار الناتجة من دراسة بعض المستشرقين والمستفرقين والدارسين.

المطلب الأول: الأدب الإفريقي المدون باللغة العربية .

وإن الأدب الإفريقي حسب ما كتبه المستشرق الألماني هو كل ما كتبه وأبدعه أدباء افريقيا كقارة دون السقوط في تمفصلات الجغرافيا العنصرية ، وقد أشار إلى ذلك في قوله: " إنه لا يجوز تطبيق

منهجية ارتباط الثقافة بالعرق لاعتبارها من القيم المطلقة" [1] . وتجدر بنا القول إلى أن الأدب الإفريقي هو مجموعة من الأعمال الكتابية والشفوية المنتجة من قبل الكتاب في اللغات الأجنبية منها العربية ، الفرنسية، البرتقالية، الاسبانية أو في اللغات المحلية المتداولة في الدول الإفريقية : منديكا ، هوسا ، سواحيلية، وغيرها من اللغات التي تستمل في تلك المناطق الغربية.

وقد اختلفت وتعددت آراء الدارسين حول الأدب الإفريقي من ناحية موقعه الجغرافي، لذا يقول الكثير من المستفرقين منهم: الألماني جيرلد مور (Gerald MOORE) وازكيال ما فاليلي الحنوب الإفريقي: " أن الأدب الإفريقي هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، وقد نشأ هذا المصطلح إثر إجماعهم أيضا على أن الصحراء الكبرى تنقسم إلى قسمين ، شمال يضم الدول العربية وجنوب يضم دول افريقيا السوداء"[2]. و تحدد هذه المقولة أنواع الأدب الإفريقي من حيث موقعه الجغرافي ، وقد قسمه الدارسون كما هو موضح أمامنا إلى قسمين، قسم يشمل أدب افريقيا الشمالية الذي منه المغرب الكبير (تونس ، المملكة المغربية، الجزائر ، موريتانيا) ومصر ، والقسم الثاني هو الذي يشمل كافة المؤلفات الأدبية من جنوب الصحراء. ويمكن التأكيد أن تلك البلدان الخاضعة تحت القسم الثاني ليست من الدول العربية، ولا تستعمل اللغة العربية كلغة رسمية وإنما توغلت اللغة العربية عبر دخول الإسلام ، فأصبحت اللغة التي تستعمل لغرض ديني ومن ثم ألف فيها الكتاب مجموعة من الكتب في المجالات الشتى ، منها المجال اللغوي والأدبي والديني وغيره . وبناء على ما سبق مع هذا التعريف يفهم المتأمل أن الأدب الإفريقي يثير تساؤلات عدة منها الجغرافية والثقافية واللغوية كما فصلنا من خلاله النقاط السالفة .

المطلب الثاني : مفهوم البنية الشعرية

وتتألف العبارة من كلمتين أساسيتين وهما البنية والشعرية، وكل منهما تنتمي إلى حقل دلالي معين ، ويترتب علينا في هذا البحث أن نعطي لكل كلمة حقها من الناحية الدلالية، وبيان حقل استعمالها وتقديم وجهات نظرنا عنهما .

أولا : مفهوم البنية لغة واصطلاحا

[1] _ أدب افريقيا المنسي، صحيفة التقرير موقع بوابة افريقيا الإخبارية ، www.afriganetnews.net
[2] _ مقال بعنوان : الأدب الإفريقي في بوثقة الأدب العالمي ، شرين ماهر ، موقع والحرية نت، www.africa.sis.gov.eg

- البنية لغة

تعددت المفاهيم اللغوية للفظة البنية، ورجوعنا إلى المعاجم نجد لتلك اللفظة دلالات عديدة والتي منها: مختار الصحيح لأبي بكر الرازي : البنيان الحائط ، والبنية على فعليه الكعبة ، والبنى بالضمة مقصور الباء، يقال بنية وبنى بُني وبيني بكسر مقصور مثل: جزية ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم ، البنا تتمثل الصغار تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها : كنت ألعب بالبنات...[3]

ونجد في القاموس المحيط أن البنية هي نقيض الهدم... وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة لا لعامل ، والبنات التماثيل، والبنات بالضم الترهات[4]

ويستحسن القول بعد هذه المفاهيم اللغوية في المعاجم أن البنية هي انسجام الأجزاء ، يمكن أن تكون أجزاء الكلمات أو العبارات أو النصوص ، أم هي الترابط الفكري بين أجزاء النص الواحد.

- البنية اصطلاحا

هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة ، وعمليات أولية، تتميز فينا بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة [5] . توضح هذا التعريف العناصر المهمة منها : العلاقات الموجودة بين مختلف العناصر ، التنظيم والتواصل . ويتجلى عبر تلك العناصر أن البنية في الشعر تتجه نحو تحقيق الأهداف العامة أو ما يسمى آفاق الانتظار لدى المتلقين ، بحيث يهتم بتوطيد العلاقات المتجسدة بين كل عنصر من عناصر الكلمات من ناحية الألفاظ والمعان ، والترتيب بين كل جزء من أجزاء النص ؛ ينبغي الإشارة هنا إلى التنسيق الدلالي والمنطقي في البنية الشعرية لدى الشاعر، وعليه أن يحترم هذا التنسيق سواء تعلق الأمر بوحدة الموضوع في الكتابة الشعرية أو بتنوع الموضوعات في قصيدة واحدة . ولعلنا نرجع هنا إلى إتيان التمييز الحاصل بين الشعر القديم وشعر النهضة الأدبية ، بحيث ندرك تمام الإدراك أن الشاعر الجاهلي كان بارعا في تعددية الموضوع ، إذ في بناء قصيدته يأتي بموضوعات متعددة من وقوف على الاطلال

---

[3] _ محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ط1، 1878م، ص56،57.

[4] _ الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غينم العرقوسي، بيروت_لبنان، ط7، 2003م، ص1264

[5] _ صلاح فيصل ، النظرية البدائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط1، 1985م، ص121

ووصف الديار والغزل ، ووصف الفرس أو الحصان ، ووصف الطبيعة ، والرثاء والحكمة يجمع جميع هذه الموضوعات في قصيدة واحدة ؛ وأما الشاعر المعاصر فهو يقتصر في قصيدته على موضوع موحد ، يتحدث عن الاستقلال أو المدح ولا يغير الأغراض . وتدل هذه البنية على التمييز الحقيقي بين بنية الشعر العربي القديم و الشعر العربي الحديث.

وقد تحدث البنيويون عن مفهوم كلمة البنية ، و قالوا : " إن تصورها يقع خارج العمل الأدبي ، وهي لا تتحقق في النص على نحو مكشوف، حيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها " [6] . إنما العمل الحقيق لاكتشاف البنية في النص يرجع إلى محلل النص ، ولا يستطيع أن يقف عليها بمجرد قراءة النص الظاهر وإنما يتطلب معرفة كيفية تحليل الظواهر اللغوية وبيان القدرة التأثيرية للكلام في نفس المتلقين.

ويدل المعنى الواسع للبنية على مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تحكم الكلام الفردي وتمكنه من أن يكون ذا دلالة ، ومن دون هذا النسق يصبح الكلام أصواتا بلا دلالة ولا معنى. [7]

وعليه يمكن القول إن " البنية هي الكيفية التي تنظم عبرها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها ، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى ، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذات بعلاقته بمجموعة من العناصر ."[8]

ونستنتج من خلال هذه التعاريف ما نسمى بالقواعد الشمولية التي تحكم الكلام الفردي. و بطريقة أخرى أن الإنسان حينما يتكلم ينبغي أن يكون كلامه خاضعا للقوانين والقواعد، التي توجه المخاطب لفهم غرض المتكلم أو المتحدث أثناء كلامه ، وإذا كان الكلام الفردي خاويا من القواعد والتنسيق المنطقي كما وضحنا لا سيما في مجال الشعر فبمعنى أن كلامه يكون من دون الاقناع ولا التأثير ولا البيان . والغرض لدى المتكلم، وخاصة الشاعر هو الاستمالة وجذب انتباه المخاطِب أثناء الكلام أو بعد

---

[6] _ نبيلة إبراهيم فن النص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب، الجزائر ، ص423

[7] _وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر ، دمشق، ط2، 1430هـ/2009م، ص125

[8] _ الزواوي بغورة، مفهوم البنية، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج _ ملف خاص حول البنية، جامعة قسطينة، السنة3، العدد الخامس ، يونيو 1992م، ص 95

الكلام ، ولا تتم هذه العملية في الكتابة الأدبية سواء تعلق الأمر بالشعر أو بالنثر إلا استعمال القواعد الكلامية لدى المخاطَب.

_ مفهوم الشعرية

الشعرية لغة : اسم ينحدر من كلمة "الشعر " وانضم إليها اللاحقة "ية" لإضفاء الصفة العلمية ، كما لو قيل : علم الشعر ، وذلك جريانا على نحو الأسلوبية والألسنية والأدبية [9]. وهكذا تدل مادة الشعر في اللغة العلم والفطنة، يقال : شعر به أي علم ، وأشعره الأمر وأشعره به : عقله وتطلق على الكلام المخصوص بالوزن والقافية ، يقال شعر رجل : أي قال الشعر ، والشعر منظوم القول وقائله الشاعر ، وسمي شاعرا لفطنته ، وشعر شاعر جيد أريد بهذه العبارة المبالغة والإشارة . والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ، وإن كان كل علم شعر[10]. ويختلف الدارسون في تعريف الشعر حينما يعتمد البعض على القافية والوزن للمفهوم القديم للشعر، وقد يتجاوز الشعر بهذا التعريف ، يمكن أن يكون التعبير الجميل الذي يبرز الحالة النفسية لدى الشاعر ويجعله يحس بمعاناته الذاتية ومن ثم بمعاناة المجتمع الذي يعيش فيه ، وهذا التعريف يشمل الجانب الشعوري .

وقد اهتم العالم الفيلسوف المسلم الفارابي بالشعرية، وحدد الكلمة بطريقته وقال : الأقاويل الشعرية هي التي تركب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالا ما، أو شيئا أفضل أو أخس ، وذلك إما جمالا أو قبحا أو جلالا أو هوانا ، أو غير ذلك مما يشاكل هذه[11]. وأشار الفيلسوف من خلال هذه المقولة إلى الخيال و الحسن أو اصدار الحكم على الأعمال الأدبية إما بالجمال أو القبح. ونركز انطلاقا من تلك المقولة على عناصر الأدب التي منها الخيال ، فلا يمكن للأديب أن يسيطر على عقول القراء من دون استعمال هذه القوة الخارقة ، وهي وصف الأشياء مع المبالغة في الخيال وكما أن حضور العقل يستعصي له أن يقبل الآراء المصنوعة والمنظومة من قبل الشعراء والكتاب من دون التبيان ، إما الإصدار عليها بالجمال أو القبح ، وهنا نلمس

[9] _ رابح بوحوش، الشعريات وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي ، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق ، سوريا، ص8

[10] _ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة شعر، ج4، دار صادر، بيروت ، صص410_411.

[11] _ الفارابي ، إحصاء العلوم ، تح: عثمان آمين ، مكتبة الأنجلو القاهرة ، 1968، ص83

الفكرة النقدية حول الأعمال الأدبية التي تكون عرضة لدراسة أدبية جادة والتمييز بين العناصر اللغوية المستعملة فيها.

وإصدار الحكم على جيد الشعر و قبحه يدور مفهوم الشعرية لدى أرسطو الذي يعتبر من أكبر الفلاسفة الغرب الذي استعمل هذه اللفظة لأول مرة ويقول الفارابي بهذا الصدد: والتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها ؛ فيبتدأ حين ذلك أن تحدث الخطيبة أولا ثم الشعرية فقليلا[12]. وقد استعلمت هذه اللفظة لدى الكثير من العلماء ، لكن ما يمكن الإشارة إليها في نهاية الأمر هو أن اللفظة ليست عربية في حد ذاتها وإنما استعملها العلماء الغرب ، وكثر تداولها بين علماء العرب كما نجده عند حازم القرطاجني (684هـ) يقول: وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه، أي غرض اتفق على أي صفة اتفق ، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع . [13] وللبيان هذه الحقيقة في موضوعنا المختار يمكن أن نتحدث عن البناء الشعري في الأدب الإفريقي المكتوب باللغة العربية ولا سيما الحديث منه.

المحور الثاني: البناء الشعري في الأدب الإفريقي المكتوب باللغة العربية.

التمهيد

وتشير البنية الشعرية في الأدب الإفريقي إلى إشكالات معقدة ، حيث نجد لدى بعض الشعراء الجدد من يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، ومن هذا التوجه العام نضع أصابعنا على الصراع الفكري بين أنصار القديم والجديد من ناحية بناء الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية .

ويمكن الرجوع في الوهلة الأولى إلى معرفة البنية الشعرية في الشعر العربي بصفة عامة، التي تحدث عنها كبار الأدباء و النقاد عند العرب منهم : ابن قتيبة الدينوري ، وإحسان عباس وغيرهما من الذين تناولوا قضية البنية في الشعر العربي . و أشار ابن قتيبة إلى البناء الشعري قائلا: سمعت أهل الأدب يذكر أنّ مقصد القصيدة ، إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا ، وخاطب الربيع واستوقف الرفيق ، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها. . ثم وصل ذلك النسيب، فشكا شدة الوجد ، وألم الفراق ، وفرط الصبابة ، والشوق ليُميل نحوه القلوب، ويصرف

[12] _ الفارابي، كتاب الحروف ، تح: محسن مهدي ، بيروت ، ص141

[13] _حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،ط3، 1986، ص28.

إليه الوجوه ، وليستدعي به اصغاء الأسماء إليه ... فإذا علم أنه قد استوثق من الاصغاء إليه والاستماع له عقّب بإيجاب الحقوق. فرحل في شعره وشكا النصب والسهر وسرى الليل وحرّ الهجير وانضاء الراحلة والبعير . وإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حقّ الرجاء وذمامة التأمل وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير بدأ المديح فبعثه على المكافأة وهزة للسماح وفضله على الأشباه وصغره في قدره الجليل [14] .

ونلحظ من خلال هذا النص الطويل، لصاحبه ابن قتيبة ، أن البنية الشعرية في الشعر العربي القديم تنطلق من الوقوف على الأطلال و ذكر موضع الأحباء والبكاء لأجلهم ومن ثم مخاطبة الربيع ، ونرى أن الشاعر يصب الدموع لأجل فراق الأحباء ليخرج هذا الألم الداخلي، ومن ثم ينتقل إلى وصف الرحلة كما أن العرب كانوا يسافرون بين المدن لأجل التجارة ، والبحث عن الكلإ فكان لزاما لهم أن يصف الرحلة التي هو فيها مع معاناته ، وأحيانا يصف الناقة التي تحمله على الصحاري تحت الشمس الحارة ، وفي هذه الوصفة يمكن أن يستطرد إلى وصف الليلة المظلمة قبل أن يصل إلى المديح الذي هو غاية الشاعر في شعره . وبعبارة أدق إذا كان الشاعر يريد أن يمدح شخصا فلا يبدأ القصيدة بالمديح وإنما يبدأ بناءه الشعري بالأغراض الأخرى قبل أن يصل إلى الغرض الأساسي ، ويتجلى من خلاله عمله الأدبي ما يسمى بتعددية الموضوع لدى الشاعر القديم كما نرى في هذا النص الطويل لابن قتيبة .

وإن الشعر كما يتصوره الدارسون يشمل الألفاظ والمعان، ولا يمكن أن يغيب عنصر من العنصرين، ليكون كاملا في معانيه وفي ألفاظه ، مما يساعده على أداء وظيفته الشعرية لذا يقول أحد الدارسين : " إذا كان الشعر ألفاظا ومعاني ، وكانت الألفاظ لا تتهيأ إلا لمن يستقرأها بالحفظ، ثم لا تجاذب ولا تقتسر مكارهة ، بل لا بد لها من وجه في التركيب تتأدى عليه ، فيبسط بالبيان ، وينار بحسنه البرهان وكان هذا الوجه لا يخيل إلا بمرآة الطبع الصقيل ... فقد علم بالضرورة أن الشاعر إذا لم يشارف هذه العلوم ، التي هي قوانين الاستعمال ، ومادة الابداع في تصوير ذلك المثال ، فقد رجع بمقصر مما كان يحاول وتطاول ، ولكن من غير أن يطاول ، ولا عجب فإن هذه المعاني إن كانت تمام حقيقته ففي حسن تأديتها حقيقة التمام[15].

---

[14] _ الدكتورة رشيدة كلاع، بنية النص الشعر القديم ، دراسة تطبيقية ، . د.ت . د.س. ص6

[15] _ مصطفى صادق الرافعي، ديوان النظرات بعناية حسن السماحي سويدان، صص75، 80

وتؤكد هذه المقولة أن حسن أداء الشعر يتم عبر اتقان الشاعر لتقديم الألفاظ والمعان، ويأبى الشعر أن يؤثر في المتلقي من دون العناية بهذين العنصرين ، ويمكن أن نلحظ من خلال العبارة اتقان علوم الشعر التي من بينها البنية الشعرية الدالة على معرفة تصنيف أجزاء القصيدة وكيفية الانتقال من فكرة إلى فكرة أخرى من دون تغيير المعان ولا الألفاظ الشعرية . وتدل هذه العلمية على براعة الشعر، ولذا إذا لم تتوفر الشروط البنائية للشعر من الصعوب أن يتم الانسجام الحقيقي بين الألفاظ والمعان في القصيدة .

المطلب الأول: البناء التقليدي في الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية

ويميل أكثر الشعراء الأفارقة الذين وقفنا على قصائدهم إلى البناء التقليدي، ربما يتعلق الأمر حسب معرفتي بعدم تبني فكرة الحرية في عملية قرض الشعر، كما رأينا مع الشعراء الجدد في حداثة الشعر ، أمثال نازك الملائكة ، بدر شاكر السياب وأدونيس ، أو لدى أنصار المحافظين في الشعر العربي الحديث، من بينهم الرائد في التجديد الشعري محمود سامي البارودي، وحافظ إبراهيم والشوقي وغيرهم من الذين جددوا الشعر، بناء من الألفاظ والمعان مع اعتبار الشكل القديم في قصائدهم.

ويفترض أن يكون الشاعر مرأة لعصره ، فيقدم كلّ ما يحيط بمحيطه الاجتماعي ، وهكذا يتوقع أن يصور الشاعر الحالة النفسية ويوضخ الصور البيانية والخيالات التي تكون صادقة لبيئته . ومن هذا المنطلق الأدبي يمكن أن يتمثل بنائه الشعري . وليس من المعقول أن يكون الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية مرأة صادقة لحياة الآخرين بحيث لا يمثل الشاعر واقعه الاجتماعي ولا لغته الشعرية الحقيقية .

ويكون الشعر بمثابة حركة الزمن لا تتوقف ، وقضايا الكون ، لا تتخذ طابعا واحدا ، لا في إطارها العام ولا في وجهها الخاص الذي يكتسبه في لقائها مع الشاعر ، فإن طبيعة الشعر، في مفهومه وغاياته لا بد أن تتغير من عصر إلى آخر ، بل ومن شاعر لآخر ، ومنه فإن مفهوم الشعر يختلف من قصيدة إلى أخرى ، فكل قصيدة لها كيانها الخاص المتفرد تنبع قوانينه الفنية من داخل مرتكزة على أرض التجربة الشعرية التي نبتت منها[16] . ويؤكد هذا المفهوم العام أن طبيعة

[16] -د. عدنان حسين قاسم، للأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر ، الطبعة1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، ج ع، الليبية 1981، ص25

الشعر تتغير حسب نوعية القصيدة ، وكما أن لكل قصيدة لها قواعدها الخاصة بها، فلا يمكن للشاعر أن يتابع قواعد القصائد التي ليست لها ، ويفهم من خلالها الحرية المطلقة التي ينطلق منها الشاعر في بناء قصائده .

ونلمس بصفة جوهرية ما نسمى بعدم التقيد لدى الشعراء الحداثيين ، الذين دونوا الشعر في السنوات الأخيرة، حيث يصعب على القارئ أن يلاحظ البنية الشعرية القديمة في قصائدهم إلا القليل منهم ، وإن جاؤوا بتلك البنية ، من النادر جدا أن يحترم النظام الداخلي للشعر، الذي منه تعدد الموضوعات في قصيدة واحدة. والشاعر القديم كما نرى ينطلق من بنية قصائده للوقوف على الأطلال وذكر الأحباء وديارهم ومن ثم الوصف ، إما وصف الرحلة أو الناقة أو وصف الأماكن، وتجد لديه في نهاية الأمر يصل إلى الغرض الأساسي: المديح، ويستخرج الحكمة في نهاية القصيدة، وأما الشعراء الحداثيين فينطلق الكثير منهم من الغزل .

ويضاف إلى ذلك أن الأغراض الشعرية التي تحتاج إليها الحداثة الشعرية لا تكثر في القصائد المعاصرة، كما أقول إن الشاعر ابن لبيئته، فالحداثي ينطلق خياله من محيطه الاجتماعي وأحوال المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو الممثل الحقيق لأمته، فلا يستطيع الشاعر أن يدافع عن أمته إذا لم تناسب أقواله بما يعاني تلك الأمة من المعاناة والصعوبات الاجتماعية.

وأكبر الملاحظة أن البنية الشعرية الحداثية لدى كثير من الشعراء الجدد، لا تقترن بالبينة الشعرية المألوفة في الشعر العربي القديم ، ليس بالضرورة أن تأتي البنية كما وجدت في الشعر العربي القديم لكن القائدة الكتابية الشعرية تتطلب من الشعراء أن يتقيدوا بنظام الكتابة الشعرية لكي تكون تلك الكتابة محيطة بالقواعد والمعايير العلمية المتداولة لدى أهل الأدب والشعر.

ومن بعض الملاحظة لدى الشعراء الجدد هي كثرة الألفاظ التي تكون لها المعان الضئيلة ، وقد يكون في وسع الشاعر أن يستعمل الألفاظ المألوفة، لكن وقعها على نفوس المتلقين أقوى وألذ للاستماع، لكن إذا مال الشاعر الحداثي إلى حوشية الألفاظ وعدم معاينتها ، واعتبار حقوق المتلقين، فإن شعره يأتي بلا وقع و لا تأثير كبير لدى المستمعين . ومن هذه الناحية تكمن عيوب الشاعر ، إذا لم يحدث شعره أي أثر إيجابي فإن الألفاظ المستعملة والتراكيب المتصنعة لن تعطي حقوقها في الحقل الأدبي العلمي.

وعلى ضوء هذه الملاحظات العامة يمكن الإشارة إلى استعمال البنية الشعرية القديمة عند بعض الشعراء القدامى الأفارقة ، وجاءت قصائدهم مليئة بالغزليات كما جرت العادة في الشعر العربي القديم لدى الشعراء الجاهليين و في صدر الإسلام . وإذا رجعنا إلى بعض الدراسات للباحثين الأفارقة في مجال الشعر العربي نجد الأقسام الثلاثة للغزل كما هو المتعارف عليها في الشعر لعربي ، وقد ذكر أ.د عمران كبا تلك الأنواع الثلاثة في دراسته عن واقع الأدب الإفريقي التي تتمثل في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية وهي : الغزل التقليدي ، الغزل الحسي والغزل العفيف.

✓ **المطالع الغزلية في الشعر الإفريقي المكتوب باللغة العربية**

وفي المقدمة التقليدية ذكر الباحث الغزل التقليدي في أبيات الشاعر الغامبي الشيخ محمد كرنلا حيث ابتعد عن التكلف في إبداع تصوير معاناته الشوقية في حبّ زينب ، ثم أعرض إلى تهنئة حبيبه بامين محمد سري جايتي بالحج المبرور فقال[17] :

لقد هاجت الأشواق من حبّ زينب ... فصرت رهين الحب في كل مذهب
تعشقتها من قبل وهي مصرة ... على الصد لو أني أفوز بمطلبي
أبيت نجيَ الوجد من أجل بُعدها ... ولم أتمتع من طعام ومشرب
وكم ليلة يأتي إلى خيالها ... ولكنها في شأنها في تقلّب
وقد لامني في حبها كل عادل ... لفرط هواها في فؤاد معذّب
فلما عرفت الحقّ أن لا تحبني ... ولا هي ترضى به ولا بقرب
تركتُ هواها ثم نابذت أمرها ... لبشرى لها الشاب الجليل المقرب

و يصرح الشاعر في هذه المقدمة الطللية حبه المفرط لمحبوبته التي كانت محل اهتمامه ليلا ونهارا ، رغم هذا الشغف الكبير للحبية إلا أنه أدرك في نهاية الأمر أن المعشوقة لا تهتم بهذا الشوق الكثيف الذي جعله يعاني من معاناة القلب. وتتجلى لدينا الشواهد في هذه القصيدة حيث كان الشاعر يميل في بنائه على البنية الشعرية العربية القديمة التي تنطلق من ذكر الحبيبة ووصفها

[17] - أ.د عمران كبا، واقع الأدب الإفريقي في الغرب الإفريقي. المؤتمر الدولي السابع للغة العربية مقالة ص164، وجايتي محمد الأمين كرنلا: تهنئة الحاج يامين محمد سري جايتي، بركاما، غامبيا

ومن ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الأساسي ، الذي يتمثل هنا في مديح حبيبه كما رأينا في الأعلى.

✓ **بعض المطالع الغزلية في الشعر الحداثي المكتوب باللغة العربية**

يقول الشاعر السنغالي محمد نيانغ[18]:

كتمتُ حبَّكِ والأحشاءُ في طُرُقِي جرحى

يفيض دَمُ العُشّاق مِن حَدَقِي

والقلب بين جناةِ الحبِّ تنقله فوضى الجراحات

في خوفي وفي نزق

وفي بلاط عِدَائي أستعير دَمًا

أُضَمِّد الجرحَ

كي أصحو على قلقي

من خلال ما سبق نشعر بأن الشاعر يبدأ القصيدة ببيان حبه للحبية التي هي وقع في حبها، وكان يكتم الحب لها إما خوفا منها أو خجلا ، لكن الملاحظة الحقيقية هي أن الشاعر لم يأت ببناء الشعر التقليدي كما هو المعلوم في القصائد الأخرى فحسب، وإنما تقمص لباس الحرية وانفرد في كتابته الشعرية باستعمال التراكيب التي لها دلالة الحب و الاغواء النفسي.

ويواصل في القصيدة نفسها بيانا حبّه المفرط للحبيبة ومادحا لها :

وهبت فانوس شوقي ظلمة الغسق

أنبتُّ سنبلةَ النُّعمى تميس، وقد مرّتْ عليكِ

شداد حين لم تطقي

وأينعتْ فيكِ أزهاري وقدْ ذبلتْ كلُّ الورود

[18] -محمد صالح جالو، الذاكرة السمراء، أول موسوعة شعرية افريقية ، دار الوعي الإفريقي للنشر و التوزيع ، الطبعة 1، 2022م، ص375

وحتّى فيك منزلقي

ويرى المتأمل أنه من الصعب الوقوف على الأوزان الشعرية الخليلية في نهاية الأبيات. وتجدر الإشارة إلى أن الشعر الحر ليس خروجا على القوانين الشعرية العربية والعروض العربي، وإنما ينبغي أن يجري تمام الجريان على تلك القوانين خاضعا لكل يرد من صور الزحاف والعلل والضروب والمجزوء والمشطور. وإن أية قصيدة حرة لا تقبل التقطيع الكامل على أساس العروض القديم – الذي لا عروض سواه لشعرنا العربي – لهي قصيدة ركيكة الموسيقى مختلة الوزن.[19] وتؤكد هذه العبارة أن الشاعر المعاصر مهما كانت الحرية التي يعطيها لنفسه فإن عليه أن يحترم البنى العروضية، وتكون الأوزان الشعرية خاضعة للقوانين الشعرية المألوفة ، وما عدا تلك القوانين تأتي القصيدة ناقصة وركيكة وغير مفهومة لدى أهل العروض.

المطلب الثاني : ظاهرة الشعر الحر في الكتابة الشعرية المدونة باللغة العربية

من المعلوم أن النهضة الأدبية أحدثت تغيرات كثيرة في الأدب بصفة عامة وفي مجال الشعر بصفة خاصة ، وأصبح الشعر كما يقال مرآة صادقة لحياة الأمة. وكانت بداية حركة الشعر الحر سنة 1947 ، في العراق ، ومن العراق بل من بغداد نفسها .. وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت بسبب تطرف الذين استجابوا لها تجرف أساليب شعرنا العربي الأحرى جميعا [20]. وكانت هذه البداية فاتح خير أمام بعض الشعراء الذين كانوا يجدون الصعوبة في قرض الشعر العربي القديم . ويمكن طرح التساؤلات العديدة حول بنية الشعر العربي الحر، هل أضاف الجديد من ناحية البنية اللغوية أو الشكلية وما هي بحور الشعر الحرّ؟ قد اشتدّ الخلاف بين أنصار الشعر الحرّ، منهم من أشار إلى بعض التفعيلات التي تستحسن أن تكون من بحور الشعر العربي الحرّ ، كنازك الملائكة ومنهم من زاد أكثر مما أشار إليه البعض أمثال بدر شاكر السياب . وتقول رائدة حركة شعر الحرّ : سبق لي في كتابي أن جعلت البحور التي يصحّ نظم الشعر الحرّ منها ثمانية هي الكامل والهزج والرمل والرجز والمتدارك والمتقارب والوافر والسريع، وكان حكمي هذا قائما على أساس اعتبار التفعيلة الواحدة المكررة في الشطر أساسا، فإذا كانت التفعيلة غير مكررة في الشطر تكرارا مجاورا لم يصح عندي نظم شعر حرّ من الوزن الذي تنتمي إليه مثل

[19] - ينظر نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، ص 92

[20] - نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السادسة، مارس 1981م ، ص35

بحور البسيط والمديد والخفيف والمجتث والمنسرح وسواها[21]. تضع هذه الفكرة أمامنا البحور التي لها محل في كتابة الشعر الحرّ حسب رأي الشاعرة ، وقد استخرجت من دائرة الشعر الحرّ كل البحور التي تستعمل فيها تفعيلتان مختلفتان مثل البسيط وغيره. وعلى هامش ما أشارت إليه تختلف وجهة نظر بدر شاكر السياب حيث حاول الشعر مع بدر شاكر السياب أن ينظموا الشعر الحرّ من بحور مختلفة غير التي ذكرتها نازك الملائكة كالطويل والبسيط والخفيف ، وقالت نازك بهذا الصدد، وقد درست ما صنعوه فوجدت ذلك يقوم على أساس اعتبار الوحدة في القصيدة الحرّ تفعيلتين اثنتين بدلا من واحدة كقولهم من الطويل :

فعولن– مفاعيلن–فعولن–مفاعيلن

فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ولا يجوز هنا أن تكر تفعيلة واحدة مختارة لأننا بذلك نخرج إما المتقارب (فعولن فعولن فعولن) أو الهزج (مفاعيلن مفاعيلن) [22] .

ويبدو أن الشاعرة وضعت قانونا لكتابة الشعر الحرّ ، التي على الشاعر المعاصر أن يحترمها من ناحية البناء الشكلي، كما أن بدر الشاكر السياب لم يتفق معها وهو أدخل البحور الشعرية الأخرى ما عدا ما لم تشير إليها الشاعرة العراقية. ونلمس من هذه الوجهات المختلفة البناء الشكلي في كتابة الشعر الحرّ .

وأول قصيدة حرة الوزن هي قصيدة لنازك الملائكة بعنوان الكوليرا من الوزن المتدارك .

تقول نازك الملائكة[23] :

طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

[21] - المرجع نفسه، ص18

[22] المرجع نفسه ، نازك الملائكة ، قضايا الشعر العربي المعاصر ، ص18

[23] - المرجع السابق ، صص 35-36

في صمت الفجر ، أصغ ، أنظر ركب الباكين

عشرات أموات ، عشرونا

لا تحصى، أصخ للباكين

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى، ضاع العدد

موتى ، موتى ، لم يبق غد

في كل مكان جسد يندبه محزون

لا لحظة إخلاد ، لا صمت

هذا ما فعلت كفّ الموت

الموت ، الموت ، الموت

تشكو البشرية ، تشكو ما يرتكب الموت

وإن بناء هذا الشعر العربي الحديث الذي في دائرة الشعر الحر يختلف أيما الاختلاف بالبناء الكلاسيكي التقليدي من ناحية اللغة والشكل، حيث يتجلى من خلال الأبيات السالفة أن الشاعرة نازك الملائكة تعاني من معاناة شعبه ويجرح قلبها بجروح المساكين الضعفاء الذين يتلقون الموت من أجل هذا المرض الفتاك . والشاعرة أرادت أن تبوح بآلامها الداخلية بطريقة حرة ، لم تستعملي الطريقة الكلاسيكية القديمة، لا من الأشكال ولا المعان وإنما استعمل طريقتها المثلى للدفاع عن شعبها.

وبناء عليه، لا يحتاج الشاعر الجديد أن يفكر في الطريقة الكلاسيكية القديمة من الناحية اللغوية فحسب، وإنما عليه أن يراعي الجانب الشكلي بناء على أحواله الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. لذا يمكن الجزم أن الأوزان الشعرية لدى الشعراء الجدد لا تختلف عما جاء بها الشعراء في الشعر العمودي . ،وعلى هذا الأساس أشار النقاد إلى وجود المدارس الأدبية الجديدة ، التي لعبت أدورا مهمة في تطور الأدب، لأن هؤلاء الشعر الجدد ينتمون إلى تلك المدارس التي لعبت دورا مهما في تطور الشعر النهضوي .

وقد جاءت النهضة الأدبية عقب عصر الانحطاط وفق العريضتين المهمتين، وهما: احياء التراث العربي القديم ، والاحتكاك بالحضارة العربية المزدهرة، وعبرهما اندلعت شرارة الحركة الأدبية الجديدة ، وقد وجدت الأشكال الشعرية الجديدة بناء على الأشكال القديمة، ومنها الشعر الحر على يد الشاعرة العراقية، نازك الملائكة في سنة 1947م ، وبدر الشاكر السياب و أدونيس وغيرهم . وهؤلاء الجماعة من الشعراء الذين دافعوا عن الشعر الحرّ منذ بداية تلك الحركة الأدبية.

وإن هذه الحركة الجدية لها ظروف خاصة تتمثل في معرفة بنيتها الشعرية ، ولعل أوائل هذه الحركة كانوا على قسط وافر من العقبات التي كانت تعرقل مسار الحركة ، فمن الصعب أن نجد لها قوانين أو قواعد لبنائها ، وقد تطرقت إلى تلك العقبات نازك الملائكة وقالت : تلك الظروف الخاصة للشعر الحر ، لا يخفى أن الحركة الأدبية التي تنبت فجأة على هذه الصورة تفقد ميزة هامة مما يملكه الأدب الذي يتطور متدرجا . ذلك أنها لا تملك قواعد تستند إليها، ولا أسسا تجري .. بحيث تأمن الخطأ والزلل . وإنما لا بد لأتباعها، وهم يستندون ويرفعون صوتها ... وإنه لموجع للشاعر المخلص لفنه ، أن يكتب وهو على علم بأنه يخوض ميدانا جديدا، قد يقضي على شاعريته ، وقد يودي بسمعته الشعرية التي جهد لبنائها وسهر. [24]

ويوضح لنا هذا النص العراقيل الموجودة للحداثة الشعرية، من حيث وجود القواعد التي يتباها الشعراء ويتقيد بها في الكتابة الشعرية ، ويرجع السبب الأساسي إلى أن الشاعر يدخل في ميدان جديد، وهو يجهل الأنماط الكتابة الموضوعة ، وقد يميل إلى السهولة لأنه يرى أن هذه الحركة تميل إلى تسهيل الكتابة الأدبية أو الشعرية ، والعكس يكون صحيحا من ناحية بناء الأسس المعرفية اللغوية للدفاع عن المجتمع ، وإن نتيجة هذه الظروف العامة كما صرحت بها صاحبة قضايا الشعر العربي المعاصر هي من السهل أن يسقط المبتدئون من الشعراء في التشابه والتكرار والممل ، فينهج الواحد منهم منهج زملائه الأخرين دونما الابتكار، لا عن تقليد واع ، وإنما على صورة غير واعية ، ذلك أن السنن الوحيدة الموجودة هي قصائد الأخرين ... فلم يعد من النادر أن تتشابه قصائد الشعراء في موضوعاتها وألفاظها وأجوائها وأخيلتها . وإن الخطأ في شعر الواحد ليسري سريانا مدهشا في شعر الأخرين، وكانه بات سنة تحتذى لا خطأ ينبغي تحاشيه .[25]

---

[24] ينظر نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر المرجع السابق، ص39

[25] - المرجع نفسه، صص39-40

لعل الفكرة الجوهرية التي نريد الوصول إليها هي هذه الأخطاء الشائعة في الشعر الحداثي لدى بعض الشعراء ، وهي النتيجة التي ألمحت إليها الشاعرة ، حيما قالت من السهل أن يسقط المبتدئون من الشعراء في التشابه والتكرار ... وتواصلي في قولتها أن تشابه الشعراء في موضوعاتها وألفاظها وأجواءها وأخيلتها ، من الأخطاء المنتشرة في الشعر الحداثي، هو ذلك التشابه والتكرار إما في الألفاظ أو المعان من دون الشعور بها، لأنهم يتكيفون بالكتابات الشعرية التي لا تمثل شخصيتهم الشعرية ولا البيئة التي يعيشون فيها . وينبغي أن تكون الموضوعات والألفاظ خاضعة لتصور الشاعر لا لغيره ، هناك تختلف وجهات النظر عند الحداثيين مع الكلاسيكيين ، لأنهم يعتمدون على الحرية أكثر في الكتابات الشعرية مع مراعاة الظروف الإنسانية البيئة التي يمثلهم ، ولا يعتمدون على القوافي والأوزان فقط كقواعد شمولية لنجاح كتاباتهم الشعرية .

المطلب الثالث: الشكل الشعري الجديد في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية

لا شك أن التغييرات التي حصلت في الشعر العربي في نهاية العصر العثماني مع دخول نابليون إلى مصر ، في العوالم العربية ، منها : مصر ، لبنان، العراق ، المملكة المغربية ، تونس، اليمن وسوريا والمملكة السعودية في مجال الأدب والعلم، أحدثت التغيرات الملحوظة في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية لدى الشعراء الحداثيين قبل الاستعمار وما بعده إلى عصرنا الراهن ، وتتجلى هذه التغييرات في الأشكال الشعرية الجديدة، حيث تبدو الموضوعات والأغراض الشعرية الجديدة ، بعضها تتعلق بهموم الشعوب الإفريقية ومعاناتهم وبيان مشكلة الاستعمار مع الصعوبات المنوطة بالحرية وبعضها تدافع عن حقوق الإنسان الإفريقي.

ولا ريب أن البنية الايقاعية الجديدة في الشعر العربي الحديث بصفة مجملة مرت بمرحلتين ناجزتين وهما (1) مرحلة موسيقى الشعر و (2) مرحلة البنية الايقاعية. [26] ويهمنا في هاتين المرحلتين أن نبين في كل مرحلة ما يناسب ضوء الكتابة الشعرية ، لأن إشكالية البنية الشعرية ليست مجرد الكلام عن الوزن والقافية، وإنما تمس الظاهرة الأدبية بأكملها، من لغة وشكل وغرض. ولا ننس أن الشعر الحرّ واجه بعض الانتقادات لدى النقاد الجدد ،مما أصبح عرضة للنقاشات العلمية الحادة بين الأنصار والمعارضين. وإن المرحلة الأولى التي تتمثل في موسيقى الشعر تميزت على المستوى

[26] _ ينظر د. أحمد المعداوي، أزمنة الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة- المغرب،1993، ص 23

النظري، باحتفاء كبير وحماس شديد لما تم من انتقال من مستوى الكتابة بالبيت ذي الشطرين المتساوين المنتهي بقافية، إلى مستوى الكتابة بالتفعيلة ضمن أسطر متفاوتة الطول، مع التحرر النسبي من الالتزام بالقافية بوصفها رويا لا بوصفها نظاما[27].

وعلى هذا المقصد أصبحت الكتابة بالتفعيلة مرتبطة عند عز الدين إسماعيل بحركة النفس، فالشكل الموسيقي الجديد خاضع خضوعا مباشرا للحالة النفسية أو الشعورية التي يصدر عنها الشاعر ، أي أن السطر الشعري مرتبط بالدفقة الشعورية للشاعر يطول بطولها ويقصر بقصرها، خلافا للبيت التقليدي الذي يبدو شكلا معدا سلفا وما على الشاعر إلا أن يمطط مشاعره أو يقلصها لتتلاءم مع ذلك الشكل[28].

ومن هذا المنطلق النقدي نجد الفرق بين البنية الشعرية الجديدة والبنية الشعرية الكلاسيكية من ناحية الموسيقى حيث يعتمد الشاعر على الحالة النفسية أو الشعورية بطولها وقصرها خلافا للقصيدة التقليدية التي تهتم بالوزن و القافية ولا يهتم الشاعر بالمشاعر الذاتية أو الموضوعية كما بيّنت لنا المقولة السالف ذكرها.

وأما المرحلة الثانية التي تحدثنا عنها فهي المرحلة البنيوية بصفة مجازية لكن الأمر يتعلق بعروض الخليل في وزمن التفعيلة تحت تغطية بنيوية وتتثمل في عدة أشكال وهي: تبني نظرية غربية خالصة كما فعل بنيس وعبد الله راجع حين تبنّيا نظرية جان كوهين في الوقفات الثلاث: الوقفة العروضية ، والنظمية والدلالية.[29]

وبناء على ما سبق يمكن أن تكون البنية الشعرية الإفريقية المكتوبة باللغة العربية على البنية اللغوية والبنية الايقاعية الجديدة. و كلامنا عن اللغة يجعنا نشير إلى أن اللغة نظام يعتمد ككل نظام على بعض القواعد والأصول التي لا غنى عنها ، وإخضاع المعنى العفوي الغامض الخام لهذه القواعد والأصول أمر محتم لتوضيح ماهيته ، ويصح كذلك على الأسلوب لأنه نظام على بعض الأسس المحتمة ، وإخضاع المعنى له يفصل الشعر عن بقية أنواع الكلام، مع العلم أن الأسلوب هو في الواقع قواعد مصطنعة تحتضن القصيدة وتعزلها مؤقتا عن الحياة لتتيح للشاعر أن

---

[27] - ينظر المرجع نفسه، ص23

[28] - د. أحمد المعداوي، أزمنة الحداثة في الشعر المعاصر، ص 25

[29] - المرجع السابق، ص27

يخلق حياة خاصة بها ، وفي حين أن بعض التمسك بقواعد اللغة وأصولها متطلب من جميع أنواع الكلام، فإن التمسك أيضا ولو جزئيا بأحكام الأسلوب الشعري المتوارث هو الذي يجعل الكلام شعرا[30].

ويفهم من كلامه أن الشعر يتكون من بعض العناصر الأساسية التي منها : اللغة والأسلوب ، فهما يؤديان دورا مهما في بيان الغرض الحقيقي للشاعر لبناء القصيدة وايثار المضمون ، فلا يستطيع أن يصل الشاعر إلى شاعريته من دون القواعد اللغوية التي تخضع لها متطلبات النظام الشعري ، وكذلك الأسلوب الذي يقود الشاعر ويعطي له علامة دلالية واضحة، عبرها يصل إلى نفوس القاري إن كان جيد السبك مع ملاءمة مقتضى الكلام والحال.

نماذج الشعر الحر عند الشعراء الحداثيين في مجال اللغة العربية

وقد جاءت مجموعة من الشعراء الحداثيين الذين مالوا إلى هذه الألوان الشعرية الجديدة مع عباراتها العاطفية وإحساساتها الحثيثة، وبلاغة أدائها وتراكيبها السليمة مع استعمال المصطلحات المألوفة في الأوساط الاجتماعية، التي لا تحتاج إلى بذل الجهود الكثيرة لدى القارئ للوقوف على معانيها العميقة.

وجاءت بعض القصائد الشعرية في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية على شكل السطر الشعري ، وهو الكتابة بأسطر متفاوتة الطول ، ومن هذا المنطلق عرفت نازك الملائكة الشعر الحر بأنه جار على قواعد العروض العربي ، ملتزم لها كل الالتزام، وكل ما فيه من غرابة إنه يجمع التام والمجزوء والمشطور، وقد أشار الشاعر خليل شيبون منذ 1932 إلى التعريف نفسه حين قال : كل شطر من القصيدة في الشعر الحرّ يرجع إلى مقله من بحور الشعر أو مجزوئها أو مشطورها [31]. ويتجلى من خلال التعريفين أن الشعر الحر مهما كان لا يمكن أن يتجاوز التفعيلات المتعارف عليها في الشعر التقليدي الكلاسيكي لأنه يعتبر جزء من هذا الأخير.

وندرك أن البنية الشعرية في شعر الشعراء الجدد تختلف تماما عن بناء العمود الشعر العربي من الناحية اللغوية والموسيقى الداخلية والخارجية والتنسيقي المنطقي الشعري، وإن دلالاتها تترك الآثار العميقة في نفوس المتلقين، لأن الهدف منها لا يتعلق بالوزن ولا القافية فحسب، وإنما يخاطب العقول ويحرك

[30] ينظر الأستاذ قاني الميلود، محاضرات في الأدب العربي الحديث، ص3. د.ت.
[31] -د. أحمد معداوي، أزمة الحداثة في الشعر المعاصر، ص 56

المشاعر، ويدعو الشعوب إلى اليقظة الفكرية الحقيقية والابتعاد عن الكسل والجمود الفكري والعقلي ، والتخلي عن التصرفات اللاإنسانية، وانتهاك حرمة العادات والتقاليد الإفريقية ، وكما يدعو إلى بناء الوحدة الوطنية ، والانسجام من أجل النهوض الاجتماعي . وقد وردت في الكتب المعاصرة للشعراء عدة أمثلة شعرية تثبت لنا هذه الحقائق و منها ما يقول الشاعر الإفريقي الحداثي البنافريقي محمد صالح جالو، الشهير ب"ضيف الله" في قصيدته المعنونة ب" أغنية الفلاح الأسمر " مفتخرا بزنجيته مع الإشارة إلى هؤلاء الذين يسخرون بلون الأسود كأنه لون البأس والشرّ قائلا:[32]

أنا زنجي أسْودٌ

ولدتُ بغرب قارةٍ سمراء

وأبي زنجي الجدِّ

وأمّي زنجية ، وأرضي إفريقية

ولدت في كوخ صغيرٍ

صغيرا جدا

حيث النوم

والحبُّ

والاحترام

حيث الرقص ليلا على ضوء القمر

في المقطع الأول من هذه القصيدة يفتخر الشاعر بإفريقيته ، ويتباهى بلونه السمراء ، ويبدأ بتقديم نفسه عبر بيان مكان ولادته في غرب إفريقيا وزنجية أبيه وأمّه ، كأنه يريد أن يعبر عن الحالة التي تجعل البعض يخزل من مكان ولادتهم ويشعر بالدونية ، ولا يريد أن يعرف الأخرون من هو، فالشاعر يستعمل ضمير المتكلم في بداية القصيدة "أنا زنجي" ويدل على الثقة الكاملة بالنفس ، و رغم الكراهية التي يشعر بها البعض بلونهم الداكن السمراء ، إلا أنه يفتخر بانتسابه

[32] - محمد صالح جالو، الذاكرة السمراء ، ص115

إلى القارة السمراء مع الإشارة إلى عادتها وتقاليدها الرفيعة وثقافتها المتميزة . ونلاحظ من خلال أسطر القصيدة أن الشاعر ينحو منحه في بناء القصيدة الحرة من حيث الوزن والقافية ومن حيث المضمون ، الذي يفصح لنا هذه السخرية التي يراها الشاعر اللاواعية في المجتمعات الحديثة، وقد جرت أشطر كثيرة لدى الشاعر خلافا للقاعدة العروضية، وقد تحدثت الشاعرة الناقدة نازك الملائكة عن هذا النسق وقالت: وقد ألفت أن أنظم الشعر يوحي السليقة، لا جريا على مقياس عروضي تحملني خلال عملية النظم موجة الصور للشاعر والمعاني والأنغام، دون أن أستذكر العروض والتفعيلات ، وإنما تتدفق المعاني موزونة على ذهني ....[33]

ويواصل الشاعر محمد صالح جالو في القصيدة نفسها مع الإشارة إلى بعض هذه العادات الرفيعة، ومن ثم يستفسر عن التصرفات التي لقي بها مع بعض إخوانه العرب في الله ، حيث يرى أن الآخرين يكِنّ له الاحترامات البالغة وأما الإخوان في الله فلا يقدرون جهوده ، ويقول بهذا الصدد :[34]

يعظمني يهودي وكردي وفرسي

ولا ينكر بطولاتي

فرنسي وهندي

لماذا لا يقدّرني أخي في الله عربي

كم اخترعوا لنا الأسماء ولا نعرف لها المعنى

أنا كهلوش

أنا غمغام

أنا كوري

أنا نِغرو

[33] -نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر ، ص 134

[34] - المرجع نفسه، ص115

كم اخترعوا لنا الأسماء ولا نعرف لها المعنى

سأحيي رغم أنوفهم

عزيز النفس زنجي

ويوضح الشاعر هذه الاحساسات الداخلية، التي كان الشاعر يشعر بها أثناء إقامته في البلدان العربية ، ربما تجعله لا تنس عن الذكريات القديمة التي تركت في نفسها الآثار العميقة من اليأس والكآبة أمام تلك التصرفات التي لا تعطي للإنسانية قيمها في المجتمعات البشرية لا سيما لدى البلدان الإسلامية. و لا نصدر الحكم في هذه الحالة على جميع المواطنين في البلدان العربية، توجد حالات استثنائية بعيدة عن هذه الفكرة السخرية تجاه الآخرين، ولو كانت ملاحظات الشاعر في محلها .

ويستحسن الذكر بناء على ما ألمح إليه الشاعر في قصيدته، أن التصرفات ذات الطابع العنصري ليست وليدة في البلدان العربية فحسب، وإنما وجدت في بعض البلدان الغربية ، إذا رجعنا إلى تأريخية الأدب الإفريقي الزنجي المكتوب باللغة الفرنسية، نجد مجموعة من الشعراء الأفارقة ، أمثال ليبول سدار سنغور وليون غنترا دامس وغيرهما الذين كانوا يشعرون بمثل هذه السخرية في فرنسا ، مما جعلتهم يؤسسون حركة الزنوج في فرنسا، دفاعا عن البلدان الإفريقية وقيمها الثقافية والتاريخية والحضارية، ولا سيما عن اللون الأسود. وشاعرنا في هذا القصيدة يحيل إلى هذه الظاهرة القديمة التي كانت منوطة بالشعر الإفريقي، وقد نحى على درب هؤلاء الشعراء البنافريقين، الذين يرون الخير في اللون الداكن، ويحترمون الإنسان، مهما كانت انتماءات العقدية وجذوره الاجتماعية، فهو إنسان ، عليه أن يعيش حرّا طليقا، وهم يركزون على الأسس الإفريقية التي منها الاحترام وحب الغير .

استعمل الشاعر هذه الكتابة الأدبية الراقية الجديدة البعيدة عن التصنع والحوشية ، وجاءت ألفاظه مفهومة ومعانيه عميقة ومؤثرة في نفوس المتلقين، حيث يعالج مشكلة اجتماعية وهي العنصرية ، والكراهية المنتشرة في المجتمعات البشرية تجاه الغير ، والشاعر المعاصر يهتم كما أقول دوما بمعاناة شعبه، ويشخص المشاكل ليقدم الاقتراحات لحلولها عبر الكلمات البليغة والأساليب الرفيعة من الكتابات الأدبية. وقد وظف الشكل الحرّ في كتاباته الشعرية، مما يؤدى للنص دلالات خاصة توجيهية لمعالجة المشكل الاجتماعي كما جرّت العادة لدى الشعراء المعاصرين في الأدب الإفريقي الفرنسي . ونخلص

إلى أن البنية اللغوية في قصيدته مستقيلة وهي مألوفة ، وأما البنية الايقاعية فهي منسجمة بالطريقة الجديدة التي تتجسد فيها الأسطر المتفاوتة الطول بين أجزاء القصيدة.

وينحو الشاعر الإفريقي آخر، وهو القاضي ولد محمد عينين من موريتانيا نحو مدح إيفون الإفريقي نلسون مانديلا "ماديا" ، ويوضح من خلال قصيدته بطولة هذا الثائر الإفريقي، يستخرج شجاعته لمقارعة القطوب بناء على الطريقة الشعرية الجديدة ، ويبنى شعره على الأوزان الشعرية لكن المضمون يشير إلى الغرض الجديد ، وهو تمجيد الأبطال ، حيث خرج الشاعر الجديد من الفخر إلى مجد الأبطال الذين صاروا من الرموز الحقيقية لتحرير الشعب من العبودية ، ويقول[35] : بحر الكامل

ستّونَ عاما في النضال أرى وقعا يهدُّ على الكهوف جبالها
"نلسون" ما جادَ الكفاحُ بطلاً يفجّر في النّفوس جمالها
كنتَ المعلم في السجون لأمّة حاق الظّلام بها وأحرق فالها
كنتَ المعلم في السجون لأمّة أزرى الزّمان بها وأنعس حالها
نلسون يا رمز الشجاعة هذه أرض التسامح قد حويتَ

وينطلق الشاعر بعد وصف هذه الشجاعة وكل ما يترتب عليها للدفع عن القوم إلى تحمل المسؤولية تجاه الطغاة ليمدح البطل الإفريقي السابق المعترف بواسع صبره وتحمل المعاناة في السجن و الصبر غنى النفس ، ورضى أمام القدر لأجل إخراج أمته من ظلمات الأعداء إلى نور الهداية و الحرية ، ويقول الشاعر في القصيدة نفسها بهذا الصدد [36] :

بحر الكامل

نلسون يا أيقونة القرن الذي صدحتْ به الأخلاق تندب حالها
غنّتْ بالسّمراء ألسنُ ذكرِها كانتْ جنوبا أو تحلُّ شمالها
وتفشّتَ في صلبِ السنين وسننتَ في دربِ الكفاح نضَالها
يا شمعة الأحرار يا نبراسها يا ثائرَ الثوار يا تمثالها

[35] - محمد صالح جالو، الذاكرة السمراء، ص 76
[36] - المرجع نفسه، ص76

قد بتَّ مثلَ المِلح تزكَي طعمها يا ملهم الشجعان يا آمالها

وبيّن الشاعر من خلال هذا الافتخار بأحد أمجاد افريقيا، وهو نلسون مانديلا، شجاعته ودوره الأساسي لتحرير الشعب في جنوب افريقيا ، وقد أنشد روح النضال والحرية والثورة التي قادها هذا القائد الفريد بدوره في تحرير الشعب . ونلاحظ أن شاعرنا من المحافظين شكلا والمجددين مضمونا ، و أشار إلى أحد رموز القارة الإفريقية ، الذي قضى حياته لأجل الاستقلال ومقاومة المستعمرين، وإثبات الحق والعدالة ، والقضاء على الظلم والفساد ، والتطلع على الآفاق الجديدة لشعبه رغم قوة الطغاة والظالمين. وقد تمكن من تحقيق هذه الطموحات بقوة صبره والسيطرة على النفس و الحرص على الإصلاح والمصالحة بين أعضاء بلده رغم الصعوبات التي واجهها.

وعلى الطريقة نفسها نجد شاعرا شابا حداثيا محمد كافومبا سيسي، يتحدث في قصيدة سماها "جلنا نَدّعي الوطنية" ، يشير إلى أحد الأغراض الجديدة في الشعر الجديد وهو الغرض الاجتماعي أو القومي، حيث يتحدث الشاعر عن القومية ويدعو إلى الدفاع عن قيمها، وأن يهتم بكل ما هو صغير وكبير في محيطه الاجتماعي ، ويقول بهذا الصدد[37]: بحر الخفيف

غاص قلبي في لجّةٍ من بليّه وكساه الأسى لباسَ الرَّزيّه
بلدي يتلو سروةَ التّعسِ دهراً يشتكي من مصيبة وأذيّه
لم يُذِقْه الغُزَاةُ كأسَ هوانٍ بل أذاقته كثرة القوميّة
ساد فيه الخلاف فالقوم شتّى قد أضاعوا الإخاء بالعصبية

ويلاحظ المتأمل أن الشاعر يشير إلى واقع مجتمعه، ويريد محاولة أعقد القضايا التي انتشرت وأصبحت سنة لدى البعض، وهو واقع اجتماعي ، يفصح الحقائق التي تعرقل مسار التطور الاجتماعي ، رغم أن الشاعر يستعمل الشعر العمودي مع استعمال العروض الخليلي المشهور إلا أن مضمونه يحاكي الواقع الاجتماعي القومي. وأبعد من ذلك استعمل الشاعر العناصر الأخرى التي توضح موقفه في الدفاع عن قومه وعن مجتمعه في نفس القصيدة يقول[38] :

[37] - المرجع نفسه، ص 482
[38] - محمد صالح جالو، الذاكرة السمراء ، ص482

بذلوا للشّقاق كلَّ نفيس وأحلوا سفكَ الدما والدّنيّه
ضيّعوا الأمن والأمانة جهلا وتحلّوا الظلمَ والقبليّه
فمتّى تنشر المحبة فينا ونراعي الأخوة الدينيه

وتدل هذه الأبيات الثلاثة على هموم الشاعر ، الذي أدرك أن التشتت أصبح منتشرا وأن سفك دماء الأبرياء هو سلعة التي يؤمن بها البعض من دون خوف ولا حياء ، فشاعرنا يدعو إلى الاخاء والوحدة والتمسك بالأخلاق النبيلة في هذا المقطع الشعري ، ونجده في مقطع آخر يرفع صوته ويعلن عن ضجره وقلقه أمام مثل هذه الوضعيات العويصة في المجتمع ويقول :

كم دعتْ هذه البلاد ثبورا وبكتْ من هذه البلايا الجليّه
كم تأذّت بنا مظاهرة كم سئمتْ- حقّا- طلقةُ المدفعيّه
حُبّها قول عندنا دون فعل جُلُّنا الآن نَدّعِي الوطنيّه
كم رئيسٍ أبدى لنا كلَّ خيرٍ وله نحو قومه سوءُ نيَّه
رأيه يأتي من فرنسا إلينا ويراها في الأرض رَبَّ البريّه
جلّ من جاؤوا من فرنسا ذيولٌ ومثيروا الخراب في البشرية

وهذه الأبيات الشعرية الحداثية دلالة على أن الشاعر كان على علم بما يجرى في مجتمعه ، وكانت قوة صوته في القصيدة ثورة نفسية وتصفية من قلبه، كأنه يعاني من هذه الوضعيات التي يمر بها شعبه وسلاحه الوحيد هو التفشي بها في قصائده رغم أنه لا يستطيع أن يغيرها بالسهولة ، لكن استطاع من خلال قوة أبياته أن يفصح عن هذه الحقائق المؤلمة المفجعة في وسطه الاجتماعي . وجاءت الأبيات على الشكل الجديد الذي فيه الثورة الفكرية ومحاولة تقديم الحلول المناسبة للمشاكل الاجتماعية.

الخلاصة: استعرضنا من خلال هذه الدراسة السريعة البنية الشعرية في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية ، واستطعنا من خلال تجاربنا أن نقف وقفة تأملية حول بناء الشعر العربي الذي ينحدر منه الشعر الإفريقي العربي، وقد تمكنا تسليط الضوء على البناء الشعري القديم ومن ثم البناء الشعر الجديد، وحاولنا أن نشير إلى الكتابة الشعرية الجديدة التي اندلعت مع حركة الشعر الحداثي مع نازك الملائكة وغيرها من النقاد والحداثيين ، واتضح عبر هذه الدراسة أن البنية

الشعرية في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية لها خصوصيتها وهي تختلف عن البنية الشعرية المتعارف عليها لدى الأدب العربي، وجرى لدى الكثير من الشعراء عدم التقييد ومتابعة التسلسل المنطقي في الكتابة الشعرية . وقد تخلصت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات منها:

- ✓ دراسة الانتاجات الأدبية الإفريقية المدونة باللغة العربية بطريقة أدبية نقدية متميزة؛
- ✓ إيجاد الدراسات الأدبية حول الآثار الشعرية الجديدة؛
- ✓ الحرص الشديد على تصنيف الأعمال الأدبية، وخاصة الشعرية المدونة باللغة العربية من حيث جودتها وخصائها وأساليبها البيانية والأسلوبية والتركيبية واللغوية؛
- ✓ تصنيف الأشكال الشعرية الإفريقية المدونة باللغة العربية
- ✓ الاهتمام بالشعر الحداثي لمعرفة البنية الشعرية الجديدة لدى الشعراء الجدد؛
- ✓ انتماء الشعراء الأفارقة إلى المدارس الأدبية الحديثة.
- ✓ بيان المراحل الشعرية في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية؛
- ✓ الاهتمام بالقضايا الشعرية المعاصرة مع بيان المذاهب الأدبية في الشعر الإفريقي المدون باللغة العربية.

قائمة بأهم المراجع والمصادر

- **المعاجم والكتب**

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة شعر، ج4، دار صادر، بيروت

2. الأمير شكيب أرسلان، مقالات للمستقبل: أبحاث ، خطب، محاضرات، وذكريات شخصية ، الدار التقدمية ، لبنان، الطبعة1، 2010

3. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،ط3، 1986،

4. د. أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة– المغرب،1993،

5. د. عدنان حسين قاسم، للأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر ، الطبعة1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، ج ع، الليبية 1981.

6. الدكتورة رشيدة كلاع، بنية النص الشعر القديم ، دراسة تطبيقية ، . د.ت . د.س.

7. رابح بوحوش، الشعريات وتحليل الخطاب، الموقف الأدبي ، عدد 414، أكتوبر 2005، دمشق ، سوريا،

8. الزواوي بغورة، مفهوم البنية، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج _ ملف خاص حول البنية، جامعة قسطينة، السنة3، العدد الخامس ، يونيو 1992م،

9. صلاح فيصل ، النظرية البدائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط1، 1985م،

10. الفارابي ، إحصاء العلوم ، تح: عثمان آمين ، مكتبة الأنجلو القاهرة ، 1968،

11. الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غينم العرقوسي، بيروت_لبنان، ط7، 2003م،

12. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ط1، 1878م،

13. محمد صالح جالو، الذاكرة السمراء ، أول موسوعة شعرية إفريقية ، دار الوعي الإفريقي بالتعاون مع دار مفرد للترجمة والنشر الطبعة1، 2022م

14. مصطفى صادق الرافعي، ديوان النظرات بعناية حسن السماحي سويدان، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا –دمشق ، 2009م

15. نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السادسة، مارس 1981م .

16. نبيلة إبراهيم فن النص بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب، الجزائر .

17. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر ، دمشق، ط2، 1430هـ/2009م.

18. يوسف خال ، الحداثة في الشعر ، الطبعة1، دار الطليعة بيروت–لبنان، 1978م .

- **المقالة:**

أ.د عمران كبا، واقع الأدب الإفريقي في الغرب الإفريقي. المؤتمر الدولي السابع للغة العربية مقالة 164، وجايتي محمد الأمين كرنلا: تهنئة الحاج يامين محمد سري جايتي، بركاما، غامبيا

المواقع :

أدب افريقيا المنسي، صحيفة التقرير موقع بوابة افريقيا الإخبارية ، www.afriganetnews.net

شرين ماهر الأدب الإفريقي في بوثقة الأدب العالمي ، موقع والحرية نت، www.africa.sis.gov.eg

STARDOM UNIVERSITY

Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies

Peer Reviewed Journal of Humanities and Social Studies
Published Quarterly by Stardom University
Volume 2 - 3rd issue 2024
International deposit number : ISSN 2980-3772